المجهدون بالسنة الى اتباعهم وبه يعرف فضل المتقدمين
على المتأخرين في كل طبقة وحين قال ابن حجر تنبيه ثواب
الداعي للاثم وبقي العمل به فهل ينقطع اثم دلالته بتوبته
لان التوبة تجب ما قبلها او لا لان شرطها رد الظلامة
والاقلاع ومادام العمل بدلالته موجودا فالفعل منسوب
اليه فكأنه لم يرد ولم يقلع كل محتمل ولم ار في ذلك نقلا
والمتقدح الآن الثاني انتهى والاظهر الاول والا
فيلزم ان نقول بعدم صحة توبته شرط رد المظالم مقيد بالتمكن
والاقلاع كل شيء بحسبه حتما وايضا استمرار ثواب الاتباع
مبني على استدامة رضى المتبوع به فاذا تاب وندم انقطع
كما ان الداعي الى الهدى ان وقع في الردى نعوذ بالله منه
انقطع ثواب المتابعة له وايضا كان كثير من الكفار
دعاة الى الضلالة وقبل منهم الاسلام مع ان الاسلام
يجب ما قبله فالتوبة كذلك بل اقوى فان التائب من الذنب
كمن لا ذنب له رواه مسلم **وعنه** اي عن ابي هريرة **قال**
قال رسول الله عليه السلام بدأ الاسلام غريبا
في الازهار بدأ بلا همزة اي ظهر لكن قال النووي ضبطناه
بالهمزة من الابتداء كذا نقله الابهري وفي شرح الطيبي
قال محيي السنة بدأ بالهمزة من الابتداء كذا ضبطناه وقال
التوربشتي يريد ان الاسلام لما بدأ في اول الوهلة نهض
باقامته والذب عنه ناس قليلون من الصحابة فشردوهم
عن البلاد فاصبحوا غرباء او فيصبح احدهم معتزلا
مهجورا كالغرباء ثم يعود اي الى ما كان عليه لا يكاد يوجد
من القائمين به الا الافراد وهذا معنى قوله **وسيعود**
اي في آخر الزمان **كما بدأ** ويحتمل ان يكون المماثلة بين
الحالة الاولى والاخيرة لقلة من كانوا يتدينون به في الاول
وقلة من كانوا يعملون به في الاخر **فطوبى للغرباء**
المتشبثين بذيله يعني المسلمين الذين في اوله وآخره لصبرهم
على الأذى وقيل المراد بالغرباء المهاجرون الذين هجروا

هجروا الى الله والاظهر انهم هم الذين يصلحون ما افسد الناس
من بعده من سنته كما ورد مفسرا في الحديث الآتي للترمذي
قال الطيبي اما ان يستعار الاسلام للمسلمين والغربة
هي القرينة فيرجع معنى الوحدة والوحشة الى نفس
المسلمين واما ان يجري الاسلام على الحقيقة فالكلام على
التشبيه والوحشة باعتبار ضعف الاسلام وقلته فعلى
هذا غريبا اما حال اي بدأ الاسلام مشابها للغريب او
مفعولا مطلقا اي ظهور الغرباء فريدا وحيدا لا مأوى له حتى تبوأ
دار الايمان اعني طيبة فطوبى له وطاب عيشا ثم اتم الله
نوره في المشارق والمغارب فيعود في آخر الامر وحيدا شريدا
الى طيبة كما بدأ فطوبى له ولهفي عليه كما ورد الايمان ليأرز
انتهى رواه مسلم **وعنه** اي عن ابي هريرة **قال قال رسول**
الله عليه السلام ان الايمان ليأرز بالكسر عند الاكثر و
روي بالفتح وحكي بالضم **الى المدينة** اي يأوي وينضم وينقبض
ويلتجئ اليها كما تأرز الحية الى جحرها اي ثقبها من أرزت الحية
الى جحرها اذا رجعت الى ذنبها القهقرى قيل هي اشد فرارا
وانضماما من غيرها فلهذا شبه بها والمراد ان اهل الايمان
يفرون بايمانهم الى المدينة وقاية بها عليه او لانها وطنه
الذي ظهر وقوي بها وهذا اخبار عن آخر الزمان حين يقل
الاسلام وقيل في زمن النبي عليه السلام لاجتماع الصحابة
في ذلك الزمان فيها والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من
الشام خصت بالذكر لشرفها وقيل المراد المدينة وجوانبها
وحواليها ليشمل مكة فيوافق رواية الحجاز وهذا اظهر والله
اعلم متفق عليه وسنذكر حديث ابي هريرة ذروني ما تركتكم اي الى
آخره في كتاب المناسك متعلق بقوله سنذكر وحديث معوية
بالنصب عطف على حديث ابي هريرة وجابر عطف على معوية
لا يزال من امتي اي احدهما اوله هذا والآخر لا يزال بالياء و
التاء طائفة من امتي كليهما في باب ثواب هذه الامة ان شاء
الله تعالى وهو اعتذار متضمن لاعتراض تأمل **الفصل الثاني**